يجب ان يكون حادثا والكلام فيه كالاول وهو تسلسل وهذه المحالات
انما لزمت بحدوث العالم فلا حدوث ثم قاله في الجواب واما الشبهة
العاشرة فالمختار من اقسامها انما هو القسم الاخير ولا يلزم من كون
القديم مماثلا للحوادث من وجه ان يكون مماثلا للحادث من
جهة كونه حادثا بل لا مانع من الاختلاف بينهما في صفة القدم
والحدوث وان تماثلا بامر آخر وهذا كما ان السواد والبياض مختلفا
من وجه دون وجه لاستحالة اختلافهما من كل وجه والا لما
اشتركا في العرضية واللونية والحدوث واستحالة تماثلهما من كل
وجه والا كان السواد بياضا ومع ذلك فالزم من مماثلة السواد
والبياض من وجه ان يكون مماثلا له في صفة البياضية وان عنى
به انه لو كان جوهرا مماثلا للعالم في مسمى العالمية الجوهرية فهذا
مسلم ان يقال لو كان حيا مماثلا للاحياء في مسمى الحيية او عالما
مماثلا للعالم في مسمى العالمية او قادرا مماثلا للقادرين في مسمى
القادرية او موجودا مماثلا للموجودات في مسمى الموجودية
وحينئذ نوافقه في ذلك لا يستلزم ان يكون مماثلا لها فيما
يجب ويجوز ويمتنع الا ان يكون الجواهر كلها كذلك ومعلوم
ان من يقول هو جوهر لا يقول ان الجواهر مماثلة بل يقولون
انه مخالف لغيره بل جمهور العقلاء يقولون ان الجواهر مختلفة
في الحقائق وحينئذ فتبقى هذه الوجوه موقوفة على القول بتماثل
الجواهر والمنازع يمنع ذلك بل ربما قال العلم باختلافها ضروري

ودعوى

ودعوى تماثلها مخالف للحس والعلم الضروري فانا نعلم ان حقيقة
الماء مخالفة لحقيقة النار وان حقيقة الذهب مخالفة لحقيقة الخبز
وان حقيقة الدم مخالفة لحقيقة التراب وامثال ذلك وان اشتركا
في كونها جوهرين هو اشتراكهما في كونهما قايمين بانفسهما او متحيزين
او قابلين للصفات وهذا اشتراك في بعض صفاتها لا في الحقيقة
الموصوفة بتلك الصفات الثالث انه ان اراد بقوله انه جوهر
كالجواهر انه مماثل لكل جوهر في حقيقته ويجوز عليه ما يجوز على
كل جوهر من المعاني فهذا لا يقوله عاقل وانما اراد المنازع انه
اما قايم بنفسه واما متحيز واما نحو ذلك من المعاني التي يقول ان
الاشتراك في كون كل منهما حيا عالما قايما بنفسه ونحو ذلك فيبقى
النزاع فان مسمى الجوهر عند هؤلاء يقتضي تماثل افراده وهؤلاء
يقولون لا بل هو اسم لما تختلف افراده وفي ان هؤلاء يقولون
الاشتراك في التحيز الاصطلاحي يقتضي التماثل في الحقيقة وهؤلاء
ينفون ذلك ومعلوم عند التحقيق ان قول النفاة للتماثل هو الحق
كما قد بسط في موضعه وهؤلاء يقولون قولنا جوهر كقولك ذات
قايمة بنفسها ونحو ذلك فتبين ان ما ذكره من الدليل
على نفي الجوهر هو دليل على نفي ما اتفقت الطوايف على نفيه فان
احدا من العقلاء لا يقول انه جوهر بمعنى مماثلة لكل قايم بنفسه
فيما يجب ويجوز ويمتنع وما قاله المثبت منه ما سلموا معناه
ومنه ما لا حجة له على نفيه الا حجته على نفي الجسم وحينئذ فيكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)